



شجرة عائلة الإنسان (8): أوسترالوبيثيكوس الافريقي "Australopithecus" "africanus"

مكان العيش: إفريقيا الجنوبية (جنوب إفريقيا)

الزمان: قبل 3,3 إلى 2,1 مليون سنة

يشبه *Au. africanus* تشريحياً *Au. afarensis* وكان يجمع بين صفات البشر والقردة. ومقارنة مع *Au. afarensis* يملك هذا النوع جمجمة أكثر استدارة مكنت من حمل دماغ أكبر وأسنان أصغر، لكنه كان يتوفر على بعض صفات القردة كالأذرع الطويلة نسبياً والوجه المائل جداً والذي يمتد بفك بارز أسفل الجمجمة.

وعلى غرار *Au. afarensis* تشير بقية عظام الحوض، الفخذ، والقدمين إلى أن *Au. africanus* كان قادراً على المشي على قدمين اثنتين، إلا أن عظام الكتف واليدين مكيفتان أيضاً على التسلق.



حقوق الصورة: John Gurche

- اكتشف سنة 1924

تاريخ الاكتشاف:

كان طفل تونغ "The tang child" الذي اكتشف سنة 1924 أول إثبات أن المستحاثات البشرية الأولى قد وجدت في إفريقيا. فبعد أن قام البروفيسور رايموند دارت بوصف وتسمية هذا النوع بـ *Australopithecus africanus* والتي تعني القرد الجنوب إفريقي، تطلب الأمر من المجتمع العلمي حينها أكثر من عشرين سنة حتى يتقبل ضم هذه الفصيلة كعضو في شجرة عائلة البشر.

- الطول:

الذكور متوسط 138 سنتيمتر

الإناث متوسط 115 سنتيمتر

- الوزن:

الذكور متوسط 41 كيلوجرام

الإناث متوسط 30 كيلوجرام

صحيح أننا لا نحيط علماً بكل ما يخص أسلافنا، إلا أننا مداركنا بخصوصهم لا تفتأ تتسع أكثر فأكثر. إن علماء الأنثروبولوجيا القديمة ينقبون بشكل دائم في مناطق جديدة باستعمال تكنولوجيا رائدة وبذلك يقومون بشكل تدريجي بملء الفجوات التي تعترى فهمنا لتطور الإنسان.

نذكر هنا بعض التساؤلات حول *Au. africanus* التي من الممكن التوصل لإجابات عنها في اكتشافات مستقبلية:

1- يعتبر حالياً *Au. africanus* أقدم إنسان بدائي معروف من جنوب إفريقيا، فمن أين أتى؟ هل كان خلفاً لـ *Au. afarensis* الشرق إفريقي؟

2- هل كان *Au. africanus* جزءاً من الخط التطوري الذي أدى إلى ظهور نوعنا: الهوموسابيان؟

3- عام 1994 وجد العالم رون كلارك أربعة من عظام قدم يسرى لإنسان بدائي حينما كان يبحث في صناديق المستحاثات في موقع *Sterk fontain* بجنوب إفريقيا، حيث وجدت معظم مستحاثات *Au. africanus* وأطلق عليها اسم "القدم الصغيرة".

وقد اكتشف حينها أنها تنتمي لهيكل يعود عمره إلى 3.3 مليون سنة، معظمه ما يزال مدفوناً في ترسبات الكهف. حين يتم استخراج هذه المستحاثات بشكل كامل فإنها ستساهم في إلقاء الضوء على الكثير من الأسئلة حول هذا النوع (إذا كانت هذه المستحاثات تخص بالفعل فرداً من هذا النوع) وعن طوله؟ وباستثناء الجمجمة التي بحوزتنا، كيف تبدو ياترى بقية الهيكل العظمي؟

- كيف تمكنوا من البقاء: صياد أم طريدة؟

لم يتم اكتشاف أية أدوات حجرية في نفس الترسبات حيث وجدت مستحاثات *Au. africanus* ورغم ذلك ولوقت طويل اعتقد الباحثون أن *Au. africanus* كان صياداً. ابتكر رايمون دارت في الأعوام ما بين 1940 و 1950 مصطلح "osteodontokeratic culture" (عظم=osteodonto=سن) أي ثقافة العظم، السن، والقرن لأن بقايا هذا النوع وجدت جنباً إلى جنب مع عظام حيوانية مكسورة. افترض دارت أن هذه العظام والأسنان والقرون قد استعملت من طرف *Au. africanus* كأسلحة. إلا أنه في تمانينات وتسعينات القرن الماضي أثبت علماء آخرون أن الحيوانات المفترسة أمثال الأسود والفهود والضباع هي المسؤولة عن هذه البقايا الحيوانية، بل إن هؤلاء المفترسين

قد تغدوا أيضاً على *Au. africanus*.

بالرغم من أن معاصري *Au. africanus* من المفترسين قد عاشوا على نظام غذائي لاعم، إلا أنه كان لديه نظام شبيهه بالشامبانزي، يعتمد على الفواكه والنباتات والمكسرات والحبوب والجذور والحشرات والبيض.

كيف تعرفنا على نظامهم الغذائي؟

تمكن العلماء من تخمين النظام الغذائي لهذه الفصيلة بناءً على بقايا الأسنان: حجمها، شكلها، وتآكلها.

الدراسات التي أجريت على التآكلات المجهرية في الأسنان لدى هذه الفصيلة، عثرت على خدوش أكثر من الثقوب مقارنة بمعاصره *P. robustus*. هذا النمط يشير إلى أن *Au. africanus* قد عاش على أغذية ذات بنية قاسية، لكن نظامه الغذائي كان شديد التغير وضم أيضاً أطعمة أكثر ليونة كالفواكه والنباتات.

معلومات الشجرة التطورية:

يعتبر العديد من العلماء أن واحداً من بين نوعي *Au. africanus* و *Au. afarensis* هو مرشح قوي ليكون سلفاً لجنس الهومو أي الإنسان.

الأحفورة STS 14:

تشير هذه الفقرة من العمود الفقري لأحد أفراد فصيلة *Au. africanus* إلى أنه كان يمشي منتصباً بشكل شبيه بالإنسان الحديث. الشكل المنحني الفريد الذي يتميز به أسفل ظهر الإنسان والذي يمكنه من امتصاص الصدمات أثناء المشي، قد وجد أيضاً لدى هذه الفصيلة.

الأحفورة STS5:

وجدت مستحاثات *Au. africanus* في غالب الأحيان جنباً إلى جنب وبقايا العظام الحيوانية، لذا اعتبر هذا الأخير "قرداً قاتلاً" (killer ape) لكن الآن نعرف أنه كام في بعض الأحيان صيداً للمفترسين. لقد عاش أفراد هذا النوع في مجموعات، مما مكنهم من حماية أنفسهم.

Taung Child:

جمجمة الطفل ذي الثلاث سنوات هذه، كانت أول جمجمة بشرية تكتشف في إفريقيا، وجدت سنة 1924 لكن الأمر استغرق حوالي عشرين سنة حتى يتقبل العلماء أهمية إفريقيا كمرجع أساسي لفهم تطور الإنسان.

الورقة البحثية الأولى: Dart, R., 1925. *Australopithecus africanus*. The man-ape of South Africa. Nature 115, 195-199.

Humanorigins: المصدر: